عنوان المداخلة : المدونات الإلكترونية مقاربة مفاهيمية

إسم ولقب الباحث : محمد الطيب حمدان

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر أ

الجامعة : محمد خيضر بسكرة

البريد الإلكتروني : mohamed.hamdane@univ-biskra.dz

الملخص تناولت الورقة البحثية مقاربة مفاهيمية للمدونات الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية العالمية كإحدى مصادر المعلومات الالكترونية التي أنتجتها لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تعتبر أحد مخرجات الفضاء الحر الذي ظهر خلال فترة التسعينات من القرن العشرين كإعلام بديل منافس للإعلام التقليدي، حيث أصبحت المدونات تشكل مركز ثقل وقوة لما يطلق عليه اليوم بالإعلام البديل، ولما تمثله المدونات الإلكترونية من أهمية كبيرة في عالم مفتوح و متغير.

Abstract : The research paper dealt with a conceptual approach to electronic blogs on the World Wide Web as one of the sources of electronic information produced by information and communication technology, which is considered one of the outputs of the free space that appeared during the nineties of the twentieth century as an alternative media competing with traditional media, where blogs have become a center of gravity and strength for what is called alternative media today, and for the great importance of electronic blogs in an open and changing world.

المقدمة:

تناولت الورقة البحثية مقاربة مفاهيمية للمدونات الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية العالمية كإحدى مصادر المعلومات الالكترونية التي أنتجتها لنا تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، والتي تعتبر احد مخرجات الفضاء الحر الذي ظهر خلال فترة التسعينات من القرن العشرين كإعلام بديل منافس للإعلام التقليدي ، حيث بدأت المدونات تشكل مركز ثقل وقوة لما يطلق عليه بالإعلام البديل .

ظلت الدراسات التي تناولت المدونات الإلكترونية محتشمة خاصة في العالم العربي ولهذا من الاهمية بما كان التعرف على مفهوم المدونة الإلكترونية، ونشأتها التاريخية ومراحل تطورها، كما تلقي الدراسة الضوء على أسباب شهرتها وانتشارها بين مستخدمي الإنترنت، حيث ينظر اليوم للمدونات بإعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل والدعاية والإعلان كما ينظر لها على انه أحد وسائل الترابط الاجتماعي التي تدفع الأفراد نحو الاندماج في التقنيات الجديدة من اجل تطوير مجتمع افتراضي نشط و مفيد.

الإشكالية:

تتعلق اشكالية الدراسة بمناقشة الجانب المفهوماتي للمدونات الالكترونية حيث شهدت الآونة الأخيرة ظهورها وانتشارها بشكل كبير وسريع و التي امتازت بالأهمية و التأثير الا ان التعرف عليها من الباحثين ظل قليلا وعليه نطرح الاشكال التالي : ماهي المدونات الإلكترونية ؟ وللإجابة على هذا السؤال نطرح مجموعة أسئلة فرعية:

ماهو مفهوم المدونات الالكترونية ؟ ماهي اهم انواعها ؟ ماهي معاييرها؟ ماهي أسباب نجاح المدونات الإلكترونية ؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1- مفهوم المدونة الإلكترونية وتاريخ نشأتها والمراحل التي مرت بها مع إلقاء الضوء على أسباب انتشارها بين مستخدمي الانترنت.

2- التعرف على خصائص المدونة الناجحة.

3- ما هي المدونات ذات العلاقة بمفهوم المعلومات والمكتبات من حيث المفهوم والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

4- استعراض البرمجيات التي تستخدم في إنشائها وما هي أدلة البحث المستعملة في البحث عنها.

أهمية البحث:

تعد المدونة من مصادر المعلومات التي يستخدمها المستفيدين والناس جميعا إذ أصبحت المدونة مصدر من مصادر المعلومات، سواء كانت معلومات إيجابية أو سلبية ولهذا السبب أحاطت الدراسة بتناول الجانب المفهوماتي للمدونات الإلكترونية ومحاولة تسليط الضوء عليه.

منهج البحث:

استخدم في الدراسة المنهج الوصفي لوصف ظاهرة المدونات الإلكترونية على إعتبار أن المنهج الوصفي هو طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث" وهذا ما تهدف له الدراسة.

المحور الأول : مفهوم المدونات الإلكترونية والتطور التاريخي لها تناول المحور الأول مفهوم المدونات الإلكترونية و تاريخ نشأتها

أولا : مفهوم المدونات:

تعد كلمة مدونة تعريب لكلمة (blog) الانكليزية وهي من كلمتين (web log) أي سجل الشبكة. هو تطبيق من تطبيقات الانترنت يعمل من خلال نظام إدارة المحتوى، وهو عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا معها آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ولكل منها عنوان دائم منذ نشره. (المصري، 2014)

عرفت الموسوعة البريطانية المدونة بأنها (ملف معلومات الويب أو مجلة على الانترنت ينشئها فردا أو جماعة أو شركة ومن خلالها يتم تسجيل نشاطاتها وأفكارها واعتقاداتها). ومنذ عام 1996 يقوم الأشخاص بالكتابة عن حياتهم واهتماماتهم الشخصية، ولم تنتشر المدونات على الشبكة إلا بعد عام 1999 ثم تطورت برمجيات إنشاء المدونات مثل (live journal, word press) التي بدأت بالسماح للمستفيدين بإنشاء مدونات خاصة بهم. (جمال، 2012)

وازدادت المدونات في عام 2003 إلى أربعة ملايين وفي عام 2005 بلغت سبعة ملايين مدونة ويرى البعض من أسباب زيادتها هو الحرب على العراق عام 2003 ما بين معارض ومؤيد للحرب في الغرب للتعبير عن موافقتهم، وفي عام 2004 انضم عدد من المستفيدين من الانترنت إلى المدونين وقراء المدونات بنسبة 58% وفي عام 2004 بلغوا حوالي 32 مليون قارئ. (المصري، 2014)

تتضمن بعض المدونات روابط بمواقع أخرى على الانترنت أو مدونات أخرى وهدفها الرئيس هو مناقشة ما تتضمنه تلك المواقع التي ارتبطت بها لتعريف المستفيد والقراء بوجود هذه المواقع وتكون المدونات عادة متخصصة في موضوع معين وتكتب عادة معلومات غير شخصية.

المدونات تشبه ما يحدث في حياة الشخص الخاصة وما يحدث على هذه الشبكة من متغيرات وهناك مدونات تركز على الجانب الشخصي مثل المذكرات وغيرها.

ومن التعريفات العربية عرفت المدونات بأنها (هي الترجمة العربية لكلمة BLOG) وجميعها مدونات نشر إذ يكتب المدونون خواطرهم وأخبارهم وآرائهم ويعطي كل منهم الأحداث والأهم أنها تقدم مساحة للتعليق والحوار حول المدخلات. (خطري، 2016)

ثانيا : التطور التاريخي للمدونات الإلكترونية :

لقد تطورت ظاهرة المدونات الإلكترونية عبر مراحل تاريخية مهمة حيث إنطلقت في منتصف تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية في موقع " درادج ريبورت " Drudge Report حيث يعتبر هذا الموقع الأب الروحي للمدونات الإلكترونية ، ويعتبر " جون بارجر " مبرمج الكمبيوتر الشهير " بوضع تعليقات وتجديدها سنة 1997 يوميا علة موقعه الإلكتروني .(الهلالي، 2013)

وكانت بمثابة جريدة يومية يحررها فرد واحد وفسر البعض نشأة المدونات لتكون شبيهة برواية " روبنسون كروزر " رائعة دانييل ديفو " والتيب تعرض لمكوث روبنسون الناجي من غرق سفينته وحياته بمفرده على جزيرة، بما يولد ذلك في نفسه معزولا وسط البراري، جون بارجر حين نشر يوميا آراءه حول الصراع الفلسطيني الاسرائيلي خطا خطوة مهمة في هذا الإتجاه.

وأطلق على ممارسته وقتها إسم " ويب لوج " لتصبح " ويبلوج " ثم ترجمت إلى العربية بالمدونة والفعل تدوين والفاعل مدون .يعتبر بعض الباحثين ان سنة 2001 هي الميلاد الحقيقي للمدونات لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر ففي هذه المرحلة بدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها على التأثير، ففي سنة 2002 إستقال السيناتور " لوت ترنت " بعد هجوم شنه عليه مدونون إثر تصريحات أطلقها صنفت على أنها عنصرية، كما ظهر آنذاك مدونات الحرب في الغرب أثناء الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003. (الحميد، 2015).

حيث أصبحت المدونات وسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الدول الغربية تعبيرا على مواقفهم السياسية و منهم مشاهير السياسة الأمريكية وغطتها مجلات شهيرة مشهورة كمجلة " فوربس " و معهد آدم سميث " البريطاني وكان له دور في تثبيتها وتأصيلها. (صادق، 2011)

بعد سنة 2004 شهدت ظاهرة المدونات نضجا كبيرا حيث تحول التدوين إلى ظاهرة عالمية عرفت إبتداءا من سنة 2005 فقد بدأت تظهر مجموعة جديدة مميزة على شبكة الأنترنت، تختلف عن بقية المواقع الكلاسيكية ومواقع الدردشة والبوابات والمواقع الشخصية، بها روابط مشتركة إستطاعت أن تفرض نفسها، لتنتشر بسرعة ملفتة ليصل عددها سنة 2000 الى حوالي 1.2 مليون مدونة في العالم حسب إحصائيات الموقع الخاص بالمدونات، ليصل عددها سنة 2006 الى 50 مليون مدونة في العالم اما سنة 2020 فبلغ عددها حسب الاحصائيات العالمية من مواقع موثوقة عن المدونات وجد ان العدد الكلي للمدونات حسب الاحصائيات هي 600 مليون حول العالم .(الهلالي س.، 2021)

بينما عدد المواقع الالكترونية التي تحتوي على مدونات او لا تحتويها فيبلغ 1700000000 أي مليار وسبعمائة مليون موقع الكتروني، هذه المدونات تزداد يوميا وبمعدل عالي والسبب هو وجود المنصات التي تسمح بإنشئها مجانا، هناك منصة شهيرة في العالم تدعى بلوجر تسمح بإنشاء مدونة في أي وقت. (الهلالي س.، 2021)

أما نشأة المدونات في العالم العربي فبدأ أول ظهور لها سنة 2004 رغم أن البدايات الأولى للمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخرا ملحوظا في انتشارها واستخدامها، على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، إضافة إلى ضيق افق التدوين وبعده عن الميادين والإهتمامات الجديدة إلا أنها، مع مرور الوقت استطاعت أن تحقق نوعاَ من النقلات النوعية التي صارت واضحة في المواضيع التي تناقشها وكذا التطبيقات التي تستخدمها.

ومع ذلك لم تحظى المدونات والمدونون العرب على الأقل قبل سنة 2006 بالإهتمام العربي اللازم وكان اول ظهور وانتشار للمدونات في شكل دفاتر يومية شخصية للمراهقين يسجلون فيها خواطرهم وأطروحاتهم وتفاصيل حياتهم،" في سنة 2005 قامت المواقع العربية باستحداث خدمات التدوين وتوفير المساحات للمستخدمين، حيث فتحت مواقع مكتوب، جيران، أكتب، مجالات لخدمة التدوين تبعتها مواقع اخرى، والشيء الذي ساعد على انتشار التدوين العربي هو ما قام به المدون "سردال" من الإمارات العربية المتحدة حيث قام بترجمة النسخة الإنجليزية من البرنامج الشهير press word هو أحد البرامج الشهيرة للتدوين وجعله متاحا للمستخدم العربي، ثم قام بعد ذلك بإنشاء سلاسل تعليمية من أجل نشر ثقافة التدوين (آمنة". 2009 ,)

واستطاعت المدونات العربية وفي فترة قصيرة أن تثبت هويتها بشكل واضح، كما فرضت وجودها على الساحة خاصة السياسية، وأصبحت متنفسا يشارك من خلاله المواطنون العاديون في الأمور السياسية وهذا ما سيجعل المدونات تحظى برواج أكبر بين المدونين والقراء .(صادق، 2011)

المحور الثاني : معايير وأنواع المدونات و أهم خصائصها يتناول هدا المحور معايير وأنواع المدونات و عرض أهم خصائصها المميزة لها.

أولا : معايير المدونات الإلكترونية

لا توجد حتى الآن معايير رسمية للمدونات إلا أنها تشترك معا في خصائص مشتركة تكفي لمحاولة تحديد المدونات وأقسامها بشكل يمكن أن تصل بها لمعايير غير رسمية، فمن وجهة نظر المستفيدين والزائرين VISITORS فالمدونة هي موقع عنكبوتي تتوفر فيه ما يلي (عبدالله، 2017):

1- محتوى منظم كمداخل مستقلة تشتمل كل منها على نص أو روابط فائقة ومتاحة جميعا في ترتيب زمن عكسي (أي من الأحدث إلى الأقدم).

2- تاريخ زمني لكل مدخل، بحيث يعرف المستفيد متى تم تدوين المدخل.

3- أرشيف لجمع المداخل السابقة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة من المستفيدين.

ثانيا : أنواع المدونات الالكترونية

يوجد عدة أنواع مختلفة من المدونات الالكترونية : (حسين، 2010)

1- المدونات الالكترونية التي تحتوي على الروابط التشعبية:

وتعد المدونات الالكترونية التي تحتوي على (link blogs) الوصلات التشعبية (web link logs) أول أنواع المدونات الالكترونية التي تم نشرها على شبكة الانترنت ومنها جاء اسم المدونة الالكترونية (web blog) ويحتوي هذا النوع من المدونات على مساحة شخصية على الانترنت تتيح لصاحب الصفحة العديد من الروابط لمواقع الانترنت التي يرى صاحب المدونة أنها تستحق زيارة الموقع.

2- المدونات الالكترونية التي تحتوي على المذكرات اليومية (online diary blogs): تتناول المدونات الحياة اليومية لصاحبها ماذا وماذا دار وهكذا.

3- المدونات الالكترونية التي تحتوي على المقالات (article blog): ويحتوي هذا النوع من المدونات على عرض وتعليقات على الأخبار والأحداث أخبار وتقارير وهي عادة تكشف قدر أقل من الحياة اليومية لكاتبها من المدونات الالكترونية التي تحتوي على المذكرات.

4- المدونات الالكترونية التي تحتوي على الصور (bhotblogs)

5- المدونات الالكترونية التي تحتوي على مقاطع بث إذاعي (podcast blogs): تعد مقاطع البث الإذاعي (podcasts) برامج إذاعية قصيرة مسجلة بوساطة صاحب المجونة ويمكن للمستفيد تحميلها عندما يريد الاستماع إليها علما بأن المصطلح podcast مأخوذ من أجهزة ipod وهي عبارة عن مشغلات الملفات الصوتية بصيغة mp3 والتي بإمكانها تشغيل ملفات prod cast.

6- المدونات الالكترونية التي تحتوي على مقاطع بث مرئي video cost blogs

7- مقاطع البث المرئي (video casts)

هي أحدث اتجاه في أوساط المدونات الالكترونية وهي مماثلة لمقاطع البث الإذاعي (podcasts) غير أنها تعد بواسطة الفيديو.

8- المدونات الالكترونية المنوعة: تعد معظمها خريجا من أنواع المدونات المذكورة أعلاه.

9- المدونات الالكترونية الجماعية: تكتب هذه الأنواع بواسطة مجموعة من الأشخاص.

ثالثا : خصائص المدونات الناجحة:

تتميز المدونات الناجحة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن باقي المدونات غير الناجحة على الشبكة العنكبوتية وهي كالتالي (الراوي، 2011):

1- عدم كتابة موضوعات طويلة أو مفصلة ويفضل كتابة فقرات قصيرة ومختصرة عن الموضوع.

2- التحديث المستمر للمدونة ويفضل كل أسبوع تدوينه جديدة.

3- تفعيل خاصية التعليق على المدونات ولا تغلق مع المستفيدين.

4- الأصالة في الكتابة والتنويع المستمر في الموضوعات والمصادر المشار إليها.

5- إمكانية تصنيف التدوينات حسب التقسيمات الموضوعية العريضة.

6- إمكانية اشتمال واجهة المدونة على مجموعة من المواقع ذات الصلة بموضوع المدونة والربط بينهما.

7- إمكانية الإشارة إلى العنوان الالكتروني U&L للصفحة الخاصة لصاحب المدونة على الشبكة العنكبوتية.

رابعا: تصنيف المدونات:

تصنف المدونات إلى خمسة أنواع رئيسية هي : (المصري، 2014)

1- المدونات الشخصية للأخبار والآراء: وهي صحف شخصية ينشئها أفراد لمشاركة الآخرين في الأخبار المتعلقة بحياتهم وعائلاتهم وتقدمهم الشخصي وللتعبير الشخصي عن الذات. وهذا النوع أكثر انتشارا في أوساط المراهقين.

2- مدونات الأخبار والتعليقات: وتهتم في الأساس بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات.

3- مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.

4- مدونات المال والأعمال والمدونات المهنية.

5- المدونات المؤسسات الداخلية: وتستخدم داخل المؤسسات لتبادل الرؤى ووجهات النظر بين الإدارة والعاملين.

ويصنفها محمد عبد الحميد إلى صنفين رئيسيين هما:

أ- **المدونات الشخصية:** وهي المدونات التي تهتم بتسجيل السيرة الذاتية والوقائع والأحداث الخاصة للأفراد وتستهدف بإنشائها التسجيل التاريخي للفرد أو مشاركة الأقربين من العائلات أو الأصدقاء أو الجماعات ذات الاختصاص بالرأي والتعليق على موضوعات المدونات وهذه تشمل حسب المصدر أو المشاركة إلى المدونات الفردية المدونات الفردية العائلية والأصدقاء المدونات الجمعية (جمال، 2012)

ب- **المدونات غير الشخصية (العامة):** وهذه المدونات يخرج من اهتمامها التسجيل التاريخي لسيرة الذاتية أو الاهتمام بالوقائع الخاصة، وتهتم بالعديد من الأهداف أو الوظائف الخاصة بالشأن العام والفنون والآداب والتسلية والترفيه. وتستهدف المشاركة بالرأي والتعليق من الأفراد والجماعات ذات الاهتمام أو المصالح المشتركة. ولذلك يمكن أن تطلق عليها (مدونات المشاركة) وهذه يمكن أن يصدرها الأفراد والجماعات. ويمكن تقسيمها إلى المدونات الفردية والمدونات الجماعية (الوردي، 2007).

كذلك يمكن تصنيف المدونات من حيث المضمون والشكل والهيكل التحريري إلى عدة أنواع هي (الحميد، 2015):

أ- من حيث المضمون

* مدونات عامة

* مدونات خاصة

ب- من حيث الشكل

* مدونات نصية: وتعتمد على النص المكتوب مع استخدام بعض الصور أحيانا

* مدونات مصورة: وهي التي تعتمد أساسا على الصور والتعلق عليها

* مدونات فيديو: وهي التي تعتمد على نشر المحتوى التدويني بالصوت والصورة مسجلا على فيديو.

ت- أما **من حيث الهيكل التحريري** للمدونة فتقسم إلى (الراوي، 2011):

* مدونات فردية وهي التي يقوم بتحريرها شخص واحد

* مدونات جماعية وهي التي يحررها أكثر من شخص سواء كانت متخصصة أو عامة.

المحور الرابع : دور المدونات في الاتصال واسباب نجاحها يتناول هذا المحور دور المدونات في الإتصال و أسباب نجاحها.

أولا : المدونات والاتصال

مثلت سهولة إنشاء المدونات عبر فضاء الانترنت وعدم وجود تكلفة جوهرية في مجال تأسيسها وإطلاقها ودعمها بالتطبيقات المختلفة، أتاح كل ذلك التوسع في استخداماتها، وعبر هذا التوسع عن رغبة أفراد وقطاعات جماهيرية خاصة في سن الشباب في تقديم رؤى وتصورات ذاتية عن قضايا وموضوعات لم تكن متاحة من قبل الأطر المؤسسية الإعلامية القائمة. (بهلسي، 2012) ومن هنا يقوم المدونون Bloggers ببث رسائلهم عبر الانترنت كمجرد أفراد يعبرون عن آرائهم وأفكارهم وينشرون رسائل إعلامية وحقائق مختارة وأن هذه العملية الاتصالية الفردية تتحول بالضرورة إلى وسيلة اتصال جمعي Collective حيث يستقبلها الآلاف والملايين الذين يمكنهم المشاركة Participate بالتعلق وبداء الرأي والتدوين أيضا (إبراهيم، 2010).

ومن هنا لم يعد الجمهور متلقيا فقط بل أصبح منتجا ومشاركا في العملية الاتصالية وبدأت وسائل الإعلام في التجاوب التدريجي مع هذه التحولات سواء من حيث البحث عن طرق جديدة لتوصيل محتواها الإعلامي أو إفساح المجال للجمهور المستخدم للمساهمة في صناعة المحتوى الإعلامي باعتبار أن تمكين الجمهور إعلاميا يساعد في الاحتفاظ به وبدعم مكانتها المعنوية وإمكانياتها الاقتصادية. ويثري

مضامينها وهذا يتلاءم مع طبيعة التطورات الحديثة في صناعة الإعلام ويمكنها من استيعاب الأنواع الصحفية الجديدة في إطارها دون أن تشكل منافسا جديدا لها. (عبدالله، 2017)

وهذا ما يجعلنا نركز على الأبعاد العلمية في هذه العلاقة كما تطرحها أدبيات علوم الاتصال في الآتي (جمال، 2012):

* أن التدوين عملية اتصالية بين طرفين– الناشر أو المدون والقارئ– والمدونات هي الوسيلة التي ينشر عليها الرسائل والتعليقات أو المداخلات .

* أن نجاح العملية الاتصالية يفرض على المدون اكتساب مهارات ترميز الرسائل

* الاتصالية في المدونات

* إذا كان المدون يمثل المصدر والمرسل والقائم بالاتصال (معا) في المدونة فإن هذا يفرض عليه أن يقدم نفسه إلى القارئ في إطار هذه المفاهيم وهذا يفرض عليه معرفة قرائه –جمهوره– ولمن يكتب.

* الرسالة ومحتواها هي فكرة قبل أن تكون بنايات لغوية، ولذلك فإن استمالة القارئ للمشاركة في الفكرة وتطويرها تعتبر من مهارات الاستمالة.

* اذا كانت سهولة التعليق وسرعة الاستجابة ووفرة الروابط ...إلخ تقنية يهتم بها المدون، فعلى الجانب الآخر تقدير القارئ وقيمة ما يكتبه وعدم تجاهل التعليقات لأنها ستدعم مشاركة القارئ واستمراره في متابعة المدونات. (إبراهيم، 2010)

* يبقى المحتوى هو جوهر المدونة والتدوين ولذلك يجب أن لا يتجاهل الكاتب قيمة المحتوى.

* ويدخل في إطار المهارات الاتصالية مهارات التشبيك الاجتماعي (Social Networked) وبناء الجماعات ذات الاهتمام المشترك بالموضوع أو الفكرة أو الرأي.

* التأكيد على أن المدونة ليست وسيلة الاتصال الوحيدة مع القراء

* التأكيد على أن جهود الناشرين أو المدونين في دعم استقلال المدونات، حتى لا تتحول إلى وسائل تابعة الرأس المال أو أصحاب النفوذ.

* ومن هنا تعتبر المدونات هي إحدى وسائل الاتصال الجماهيري والإنساني على شبكة الانترنت. أو هي وسيلة من وسائل الاتصال الرقمي فإن وظائفها بالنسبة للمدونين وحاجاتهم مع دوافع استخدامها بالنسبة للقراء ينطبق عليها ما يلي (حسين، 2010):

- وظائف الاتصال الرقمي كونها وسيلة من وسائله

- وظائف الإعلام كونها وسيلة إعلامية

- دوافع القراء والمشاركين وحاجاتهم من صحافة الشبكات، باعتبار الشبكات هي الإطار العام ومجال الانتماء المهني لهذه المدونات.

ثانيا : أسس مقروئية المدونات:

يلخص جايكوب نيلسون المتخصص في مجال قابلية استخدام مواقع الانترنت (Web Usability) عن الأخطاء العشرة في المدونات، ويمكن تلخيصها في التالي (الهلالي س.، 2021):

1 -**عدم وجود السيرة الذاتية للكاتب:** فالسيرة الذاتية هي الطريقة التي يتبين بها الكاتب كفائتة في المجال ويحوز على ثقة القارئ.

2 -**عدم وجود صورة للكاتب** ، فالصورة تساعد القارئ أكثر في الثقة بالكاتب وفي ربط العالم الافتراضي والواقعي.

3 -**عناوين الكتابات غير وصفية:** إذ من المهم أن تكون عناوين الكتابات في المدونة جيدة في وصف المحتوى فالعناوين التي تصف المحتوى أفضل من العناوين التي يكون بها نوع من المزاح أو التي تكون قصيرة جدا كما هو الحال في الجرائد، خاصة وأن الكثير من الزوار يأتي إلى عبر محركات البحث وبرامج RSS التي تعرض الكثير من العناوين ليختار منها القارئ

4 -**الوصلات التي لا تذكر إلى أين تذهب:** فعندما يقوم الكاتب بوضع وصلات في الموضوع دون أن يكون واضحا من اسم الوصلة طبيعة الموضوع التي تشير عليه

5 -**دفن المواضيع الناجحة:** في بعض الأحيان يقوم كاتب المدونة بكتابة موضوع يحقق نجاحات عالية ويصبح موضوعا شهيرا على مستوى واسع حتى خارج نطاق القراء الدائمين لمدونته وهذه

المقالات يجب أن لا تدفن بين بقية المواضيع الدورية الاعتيادية في الأرشيف ويجب تمييزها بصورة أفضل.

6 -**الترتيب الزمني:** ليس هو الطريقة الأفضل لتسهيل الوصول إلى المعلومات فلا بد من استخدام ميزة التصنيفات في برامج المدونات لتصنيف المواضيع حسب الموضوع.

7 -**عدم النشر بمعدل ثابت:** من المهم أن يتمكن زوار المدونة من توقع متى وبأي مقدار ستكون هنالك كمواضيع جديدة في المدونة يوميا أو أسبوعيا، المهم اختيار جدول ثابت للكتابة وتلتزم به.

8 -**عدم خلط المواضيع:** من الأفضل أن تتحدث جميع المواضيع في المدونة عن مجال واحد وإذا كنت ترغب في الكتابة في مواضيع مختلفة، يمكن أن تبين للقارئ بأن المدونة متنوعة وستقوم بإنشاء مدونة مستقلة لكل موضوع.

9 -**الكتابة للمستقبل:** أن أي شيء تكتبه يمكن أن يؤثر عليك سلبا في المستقبل فمثلا عندما تريد البحث عن عمل ويقوم رئيسك بالبحث على الانترنت ربما يجد لك نقاشات طائشة أو متعارضة مع سيرتك الذاتية التي قدمتها له.

10 - ملكية اسم نطاق المدونة: أن يكون نطاق المدونة تابع لخادم المدونات مثل (typepad.com أو blogspot.com) فاستخدام هذه العناوين يعني أن مستقبل المدونة مرهون بهذه الخدمات، فيمكن أن تزيد السعر أو تقلل من مستوى الخدمة متى شاءت.

ثالثا : أخلاقيات المدونات:

إن مصطلح أخلاقيات المهنة يقابله في الانكليزية مصطلح (Professional Ethics) ويعني سلوك صاحب المهنة وتصرفاته أثناء ممارسته لمهنته، سواء كانت تلك المهنة تحريرا أو تدريسا أو استشارة أو غيرها من المهن، أن الذين يمارسون مهنة الصحافة يدركون أنهم يتعاملون مع الجمهور وأن مهمتهم الأساسية هي الاتصال بالآخرين. (إبراهيم، 2010)

وتسعى المواثيق الصحفية (Journalistic Code) إلى ضمان الحياد (Fairness) والدقة (Accuracy) للوصول إلى الشفافية (Transparency) وهي من أهم سمات المدونات المتميزة ومصدر

قوتها، وعلى الرغم من عدم توقع تقديم صورة متوازنة للعالم فإن الأمل في الانفتاح أكثر على الحقيقة ومصادرها انحيازا وسلوكا. (الوردي، 2007)

وهناك عدة معايير لأخلاقيات التدوين وكما يلي (خطري، 2016):

انشر فقط ما تعتقد أنه حقيقة: أما دون ذلك فيمكن الافصاح عنه صراحة أو ينشر مقرونا بتحفظاتك عليه.

* تدعيم المادة بالروابط والإشارة إليها متى كانت متاحة على الشبكة لكي تسمح للقراء الحكم بأنفسهم على دقة وبصيرة ما تقول.

* التصحيح العلني لأي معلومات غير صحيحة أو مضللة وذلك بتصحيح الروابط لتقديم تقرير أكثر دقة

* كتابة أي مداخلة (Entry) كما لو كان من غير الممكن تغيرها فعلى المدون أن يضيف ولا يحذف ولا يعيد الكتابة مرة أخرى، حتى لا يتعرض الموقع لموقف إنكار الوثيقة التي سبق كتابتها.

* تغيير أو مسح التدوينات يدمر الانترنت، لأن روابط الأرشيف هي دعوة للآخرين للربط، فالإضافة الظاهرة هي الطريقة المفضلة لتصحيح المعلومات، الكشف عن أي تعارض في المصالح: عندما تكتب عن شيء لك فيه مصلحة فالأفضل تكشف عن ذلك أولا، وبعد ذلك اكتب ما تريد، سجل المصادر المنحازة والمثيرة للشكوك: فهندما يصدر مقال مهم عن مصدر متعصب أو مثير للشكوك فمن مسؤولية المدون أن يسجل بوضوح طبيعة الموقع الذي وجد فيه المقال. (صادق، 2011)

رابعا : أسباب نجاح المدونات:

يرى البعض أن تعاظم شعبية ظاهرة التدوين والمدونين بإخفاق وسائل الاتصال في نظرتها إلى الجمهور وبخاصة الشباب الذين توافرت لهم الكثير من مصادر المعلومات وأدوات النشر عبر شبكة المعلومات االعنكبوتية سهلة الإستعمال وتوصيلات النطاق الواسع وأجهزة الهاتف الخلوية التي مكنت الناس من أن يخلقوا فضاءات اعلامية خاصة بهم وبالتالي فهم لم يعودوا مقتنعين بالبقاء مجرد مستهلكين سلبيين للنتاجات الإعلامية الرائجة وهناك عدة أسباب ساعدت على نجاح المدونات وهي:

سهولة النشر و سهولة البحث واشتمالها على أمور اجتماعية وتميزها بالفاعلية والتشجع على طرح أمور شخصية كما تشجع على مناقشة زوار المدونات الشخصية وقدرتها على الوصول لكل المستويات والأعمار كما أنها لا تشترط مؤهلات معينة وهي في متناول الجميع بمقاهي الانترنت. (علي، 2022)

والمدونة الناجحة لا بد أن تتوفر فيها الشروط الآتية:

عدم الإسهاب في كتابة موضوعات طويلة أو مفصلة في كل تدوينة بل يجب أن تكون بصورة موجزة أو مفصلة ومركزة على شكل فقرات قصيرة كذلك ضرورة التحديث المستمر للمدة في اليوم أو الأسبوع أو الشهر كحد أقصى فضلا عن إضافة التدوينات الجديدة باستمرار (بهلسي، 2012)

الإشارة بوضوح إلى العنوان الالكتروني للمدون في مدونته من أجل تلقي ردود الفعل عن كتابته و إمكانية الإشارة إلى الرابط لمجموعة من المواقع ذات الصلة بموضوع المدونة كذلك إمكانية تصنيف التدوينات وفقا لتقسيمات موضوعية تظهر على واجهة المدونة وأخيرا تفعيل التعليقات خاصة على التدوينة وعدم غلقها أمام الزائرين. (عبدالله، 2017)

خاتمة :

توصلت الدراية إلى مجموعة من الإستنتاجات والنتائج المهمة:

- أصبحت المدونات ظاهرة إعلامية على المستوى العالمي وتحولت إلى وسيلة اتصال جماهيرية فيما يمكن القول أنها صحافة بديلة أو موازية للصحافة التقليدية.
- مازالت المدونات موضع جدل كبير على الرغم من أنها منظومة إتصالية حديثة و منتشرة بشكل كبير في الشبكة العنكبوتية.
- أن المدونات الإلكترونية ترصد لنا تفاصيل الحياة الحقيقية للشعوب كونها نابعة من صميم حياة مصمميها و تعبر عن تطلعاتهم و آمالهم و توجهاتهم و أفكارهم.
- تنتشر ظاهرة التدوين بين فئة الشباب بشكل كبير حيث تعتبر هذه الفئة هي الدافع نحو إنتشار مثل هذا النمط من التعبير والإتصال والتواصل داخل الشبكة العنكبوتية وهذا ما يدفع الشباب للإنخراط في التدوين الإلكتروني بمختلف مجالاته بعيدا عن تأثيرات وسائل الإعلام التقليدية.

- تعتبر حرب العراق احد أهم أسباب إنتشار التدوين الإلكتروني لما كان للحدث من أهمية سياسية للعالم و للمنطقة العربية بشكل خاص.

- تتنوع مجالات التدوين بين الجانب السياسي وأخرى ذاتية تحتوي على سير ذاتية للمدونين و اخرى تجارية يهدف اصحابها الربح المادي من ورائها واستغلالها في الاعلان والدعاية.

- تعتبر المدونات الإلكترونية بديلا سهلا ولا يحتاج لإمكانيات كبيرة لفتح فضاء حر خاص بأي فرد لتصبح الكتابة فيها بديلا عن إستقالة الشباب عن الفعل الاجتماعي والسياسي الإيجابي داخل مجتمعاتهم.

- تساهم المدونات الالكترونية خاصة ذات المحتوى السياسي منها في نشر الوعي المجتمعي و الوعي السياسي للأفراد وترسيخ مبدأ حرية التعبير.

- ان للمدونات تأثيرات سلبية خاصة فيما يتعلق بالانتشار الكبير للمعلومات الخاطئة والمغلوطة او ما يسمى بالإشاعة وهدا ما يدفع الافراد المتأثرين بها للإيمان بما يصدر منها وعليه يمكن ان تكون مصدرا للدعاية المغرضة و عامل سلبي يؤثر على إستقرار الدول.

- يمثل انتشار المدونات الإلكترونية في العالم دلالة على تراجع دور الاعلام التقليدي و يؤكد على تنامي مؤشر التواصل الافقي بين افراد المجتمع .

- لا بد من دراسة قانونية لظاهرة التدوين الالكتروني و علاقته بالصحافة التقليدية وايجاد صيغ حول تناول الاخبار و التحقق من مصداقيتها.

- يعتبر التدوين الالكتروني قيمة مضافة مهمة لوسائل التعبير في العالم الافتراضي فهي تعبر عن ظاهرة جديدة لا بد للدول ان تتعاطى معها بشكل ايجابي و ان تؤطر هذا الفضاء بشكل يحافظ على حرية التعبير ويعزز للدولة رقابتها على الفضاء الافتراضي الذي يشكل اليوم تحديا كبيرا للدول.

قائمة المراجع :

الكتب :

1 -بهنسي، مها السيد.(2012).المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدونين . دار إبن الهيثم للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.

2 -محمد، عبد الحميد (2015).الإعلام الجديد. دار الكتب والوثائق القومية.القاهرة.مصر.

3 -عباس، مصطفى صادق.(2011).الإعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتقنيات . دار الشروق للنشر والتوزيع.القاهرة.مصر.

4 -المصري،سعيد وآخرون.(2014).المدونات المصرية فضاء إجتماعي جديد .مركز المعلومات والدراسات المصرية.القاهرة . مصر.

5 -الهلالي ، جاسم. (2013). الدعاية و الإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية . دار النفائس. عمان. الأردن .

6 -الرزن، جمال.(2012). المدونات الإلكترونية سلطة التدوين.دار المنى للنشر. تونس.

7 -خطري، عبد الله (2016) دراسة تحليلية عن المدونات العربية الإنترنت.دار الوتد.قطر

المجلات :

1 -أيسر، خليل إبراهيم . (2010)." ظاهرة المدونات الإلكترونية ثورة الديمقراطية الرقمية الصحفية".مجلة الجامعة العراقية : 2(31):488-510.

2 -الراوي، بشرىجميل.(2011)." إشكالية حرية التعبير والمسؤولية المهنية والإجتماعية للمدونات الإلكترونية " مجلة الباحث الإعلامي : (11) : 55-82.

3 -عذراء، إسماعيل حسين.(2010)." المدونات كأداة إتصال تفاعلي في المشاركة السياسية" مجلة آداب الفراهيدي.جامعة تكريت كلية الاعلام:(5):339-367.

4 -الوردي، زكي حسين .(2007)." صحافة المدونات الإلكترونية على الإنترنت عرض وتحليل" مجلة الباحث الإعلامي:(3):11-18.

روابط الإنترنت:

1 -الهلالي، سالم، (2021). "المدونات الإلكترونية " https://www.askans.net
2 -عبيد، علي خالد (2022)." دور المدونات في الوعي السياسي" https://www.new-educ.com